المشهد القيادي

حـــوار حصـــــري

حوار خاص مع اللورد دومينيك جونسون، عضو مجلس اللوردات البريطاني،
ووزير الاستثمار الأسبق، والرئيس المشارك السابق لحزب المحافظين.

أجرته: غادة خلف الله، مديرة الاتصال والإعلام، مكتب الأمانة العامة، منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي.

"يجـــب أن نُحســـن الـــتصرف إذا أردنـــا الاســـتمرار، يجـــب أن نكون شـــجعاناً ومبدعين، لأن عدم القيام بذلك سيكلف اقتصادنا الكثير

اللورد دومينيك جونسون

المملكة المتحدة هي الخيار الطبيعي لجمع رؤوس الأموال عالمياً في مجال التمويل الإسلامي

> لندن تُعد مركزاً مهماً جداً لإصدار الصكوك والتمويلات الائتمانية الكبرى ضمن منظومة التمويل الإسلامي كمنتج عالمي.

السؤال 1:

يشهد التمويل الإسلامي تزايداً في أهميته داخل الأسواق العالمية، من منظور لندن كمركز مالي رائد، ما هو الجانب في التمويل الإسلامي الذي تعتقد أنه يقدم أقوى قيمة مضافة للمستثمرين الدوليين اليوم؟

اللورد دومينيك جونسون:

هناك عنصران في هذا السياق، الأول أن لندن تُعد مركزاً مهماً جداً لإصدار الصكوك والتمويلات الائتمانية الكبرى ضمن منظومة التمويل الإسلامي كمنتج عالمي.

ثانياً، أرى أن هناك فرصاً لاستكشاف وتوسيع نطاق التمويل العقاري الإسلامي داخل السوق البريطانية.

وإذا تمكنت لندن، وبريطانيا عموماً، من ضمان توافق الأطر التنظيمية بشكل مناسب مع هذه الهياكل المالية، فإن ذلك سيزيد من جاذبيتها أمام المستثمرين الدوليين.

> يوجد حالياً نحو 70 مؤسسة في المملكة المتحدة تُدرّس إدارة التمويل الإسلامي، وأعتقد أن هذا مسار مثير للاهتمام للغاية

السؤال 2:

تسلط قمة البركة الرابعة في لندن الضوء على صعود الاقتصاد الإسلامي العالمي خارج نطاق الدول ذات الأغلبية المسلمة، أين ينبغي للمملكة المتحدة أن تتموضع استراتيجياً للاستفادة من هذا التحول لتعزز انخراطها في الأسواق القائمة على القيم؟

اللورد دومينيك جونسون:

المملكة المتحدة هي الخيار الطبيعي لجمع رؤوس الأموال عالمياً في مجال التمويل الإسلامي، ومن الواضح أننا لسنا دولة ذات أغلبية مسلمة، لكن لندن، كمزود لأسواق رأس المال، كانت في طليعة هذا المجال.

يوجد حالياً نحو 70 مؤسسة في المملكة المتحدة تُدرّس إدارة التمويل الإسلامي، وأعتقد أن هذا مسار مثير للاهتمام للغاية، وهو يؤكد أن هناك قدراً كبيراً من الخبرة المتراكمة بالفعل هنا في المملكة المتحدة.

وعندما كنت وزيراً في الحكومة، التقيت بعدد من شركات التكنولوجيا المالية الجديدة والمبتكرة المتخصصة في التمويل الإسلامي، والتي تحاول الوصول إلى هذا السوق داخل المملكة المتحدة وحول العالم، وعلى وجه الخصوص، فإن الأسواق المثيرة للاهتمام هي ماليزيا وإندونيسيا. ومن اللافت أن هذه الأسواق تبدو أكثر جذباً من بعض الأسواق الأخرى التي قد يتوقعها البعض مثل الشرق الأوسط، والذي أنا متأكد من أنه سيبدأ في التطور قريباً. فماليزيا لديها نظام مصرفي أكثر تطوراً لإنشاء هذه المقترحات المالية القائمة على القيم.

لندن بلا شك تطور مثل هذه الأفكار والمقترحات، ولا تزال المركز الرئيسي لإصدار الصكوك، وهذا ما نرغب في القيام بالمزيد منه، لأن الخبرة والسيولة موجودتان بالفعل هنا.

> والانطباع الذي لدي هو أن الخزانة تحاول أن تكون متعاونة من خلال النظر إلى التمويل الإسلامي بطريقة مفيدة، لكن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدفع.

السؤال 3:

تشهد العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة تحولات اقتصادية كبرى، من تنويع القطاعات إلى تحديث الأنظمة المالية، كيف يمكن للمملكة المتحدة بناء مسارات اقتصادية واستثمارية أكثر استراتيجية مع هذه الأسواق سريعة التطور؟

اللورد دومينيك جونسون:

ينبغي لنا الاستفادة من علاقاتنا مع دول الكومنولث. فالكومنولث مجموعة رائعة توفر فرصاً تجارية، ومن المثير للاهتمام أن ربحية الصفقات داخل دول الكومنولث أعلى منها في الدول غير الأعضاء. ويرجع ذلك إلى أن اللغة متشابهة، والأطر القانونية والتنظيمية متشابهة، وغير ذلك، فبالنسبة لدول مثل ماليزيا وباكستان، على سبيل المثال، ينبغي لنا أن نستكشف هذه العلاقات بشكل أعمق. فالتمويل يقوم على الثقة، وأعتقد أن مستوى الثقة في العلاقة مع المملكة المتحدة وداخل دول الكومنولث مرتفع للغاية، وينبغي أن نحرص على الترويج لذلك.

كما نحتاج إلى التأكد من أن نظامنا التنظيمي يسمح بالمعاملة الضريبية الصحيحة لمنتجات التمويل الإسلامي. لا أصدق أن الأمر صعب إلى هذا الحد، لأن الأشخاص الذين يستخدمون التمويل الإسلامي لا يستخدمونه كوسيلة للتهرب الضريبي؛ وبالتالي فإن الخزانة لا تخسر عائدات ضريبية. إنهم يستخدمون التمويل الإسلامي كوسيلة مشروعة للحصول على التمويل في صورة عائد مجمّع. وأعتقد أن المملكة المتحدة بحاجة إلى إيجاد طريقة للتكيف، وأنا حريص جداً على الدفع في هذا الاتجاه. والانطباع الذي لدي هو أن الخزانة تحاول أن تكون متعاونة من خلال النظر إلى التمويل الإسلامي بطريقة مفيدة، لكن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدفع.

> وأعتقد أن بورصة لندن وهيئة السلوك المالي يمكن أن تبذلا جهداً أكبر في الترويج لمزايا التمويل الإسلامي.

السؤال 4:

تشهد لندن تدفقات متزايدة من المنتجات المالية والصناعية والاستهلاكية الحاصلة على شهادات حلال، كيف يمكن لأسواق رأس المال والنظام الصناعي البريطاني تعزيز دور لندن كبوابة عالمية للسلع hj` المعايير والقائمة على القيم؟

اللورد دومينيك جونسون:

كما ذكرت، تحتاج المملكة المتحدة إلى بذل المزيد من الجهد للاستفادة من علاقاتها القائمة وتعزيز الترويج لخدمات التمويل الإسلامي. ويمكننا أن نفعل المزيد لضمان أن اللوائح المتعلقة بمنتجات التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية الناشئة محدثة ومواكبة للتطور.

وأعتقد أن بورصة لندن وهيئة السلوك المالي يمكن أن تبذلا جهداً أكبر في الترويج لمزايا التمويل الإسلامي. لم أسمع من قبل أيّاً من هذه الجهات يروج فعلياً لهذه النماذج. لذا فإن نقطة أخيرة هي أنه ينبغي للجهات التنظيمية في المملكة المتحدة أن تقوم بدور أكبر في الترويج لنماذج التمويل الإسلامي.

> وعند النظر إلى مئات السنين الماضية، لم نحافظ على مكانتنا من خلال الجمود أو قلة الخيال، بل كنا مبتكرين ومتكيّفين وأنشأنا هياكل مالية جديدة مكّنتنا من أن نصبح قوة مالية كبرى

السؤال 5:

تعيد تقنيات الذكاء الاصطناعي والأصول الرقمية وتتبع سلاسل الإمداد تشكيل حركة رأس المال عالمياً، أي ابتكار تعتقد أنه سيحدد المرحلة المقبلة من التمويل الإسلامي والتمويل القائم على القيم؟

اللورد دومينيك جونسون:

أنا متحمس جداً للأصول الرقمية، إلى درجة أن لدي حصة في شركة تحليلات العملات الرقمية "Block Scholes"، التي تقدم خدمات بيانات وتحليلات لمؤسسات مثل صناديق التحوط والبنوك والمنصات،

وتوفر أدوات تحليلية تفاعلية ونماذج كمية وقدرات عرض مرئي مخصصة للمتداولين المحترفين والمستثمرين الأفراد والقطاع العام.

ما يجذبني في هذا المجال هو التحول من نموذج مالي تقليدي قائم على البنوك والمنصات المركزية إلى نموذج تمويل لامركزي، حيث تنشأ علاقات مالية مباشرة بين الأ فراد.

في السابق، كنت تضع أموالك في بنك وتسحبها منه، وإذا أردت شراء شيء تذهب إلى منصة تداول فتشتريه، ويمكنك أيضاً بيعه من خلال المنصة. أما الآن، فيمكنني شراء سهم منك مباشرة أو تحويل عملة أجنبية لك دون وسيط، هذا هو التمويل اللامركزي، وهذه هي الطريقة التي يتعامل بها الناس الآن مع بعضهم البعض، وهو يطرح تحديات تنظيمية كبيرة، لذا من المهم ضبط الأطر التنظيمية بشكل صحيح.

شهدنا تنظيماً متحفظاً للعملات الرقمية، وهو أمر أتفهمه إلى حد ما لأنها كيانات يصعب تعريفها بدقة، لكن العملات المستقرة التي تمُكّن التمويل اللامركزي بالغة الأهمية، ويجب أن نكون في طليعة هذا المجال إذا أردنا الحفاظ على مكانتنا كمركز مالي عالمي.

وعند النظر إلى مئات السنين الماضية، لم نحافظ على مكانتنا من خلال الجمود أو الافتقار للإبداع، بل كنا مبتكرين ومتكيّفين وأنشأنا هياكل مالية جديدة مكّنتنا من أن نصبح قوة مالية كبرى، ويجب أن نُحسن التصرف إذا أردنا الاستمرار، يجب أن نكون شجعاناً ومبدعين، لأن عدم القيام بذلك سيكلف اقتصادنا الكثير.

السؤال 6 :

لطالما كانت البنية القانونية والتنظيمية في لندن عنصراً أساسياً في تنافسيتها، ما الإصلاح السياسي أو السوقي الذي من شأنه أن يعزز موقع المملكة المتحدة كمركز عالمي للتمويل الأخلاقي والإسلامي؟

اللورد دومينيك جونسون:

رفع السقف المفروض حالياً من قبل بنك إنجلترا على حيازة العملات المستقرة، والمحدد بـ 20 ألف جنيه إسترليني للفرد، فرفع هذا الحد سيزيد من السيولة وقابلية الاستخدام والتبني المؤسسي في سوق تداول العملات الرقمية.

وبكل بساطة، سيتيح ذلك للأفراد أن يبدأوا فعلياً في تداول العملات المستقرة بشكل أوسع، كما ستتمكن الشركات من استخدامها في تعاملاتها فيما بينها، ومن ثم يمكن أن يكون لدينا أصول وأسهم مستقرة، وسيكون ذلك بمثابة ثورة مذهلة تقلل من الاحتكاك والتكاليف.

سيمكن ذلك الأفراد والشركات من استخدام العملات المستقرة في معاملاتهم، ويؤدي إلى تقليل الاحتكاك والتكاليف، وتحسين تخصيص رأس المال، بحيث يمكن استثمار المزيد من الموارد أو جمع رأس مال أكبر لتطوير أفكار جديدة وتوفير التمويل والائتمان.

> قمة البركة في لندن حدث مفيد للغاية لتثقيف الناس حول الفرص التي يمكن أن يوفرها التمويل الإسلامي وكيف يمكنهم الوصول إلى التمويل.

السؤال 7:

رسخ منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي مكانته كمنصة عالمية تجمع صناع القرار والمستثمرين وقادة الصناعة، من وجهة نظرك، ما أهمية المؤسسات المستقلة مثل منتدى البركة في صياغة الحوار الاقتصادي طويل الأمد والتفكير السياسي والتعاون الدولي حول الاقتصاد القائم على القيم؟

اللورد دومينيك جونسون:

بالنسبة لي، أنا واضح جداً بشأن الاقتصاد، وأعتقد أن الكفاءة في تخصيص رأس المال يجب أن تكون في صميم نشاط الجميع. وعندما يتعلق الأمر بالاقتصاد

القائم على القيم، فأنا أنظر إليه بنظرة عملية إلى حد ما. هناك أشخاص يرغبون في اتباع مقاربات مختلفة للتمويل، لكن في نهاية المطاف ما زلنا نبحث عن أفضل طريقة لتخصيص الأموال وتحقيق العائد للناس.

ينبغي لنا أن ننظر في كيفية دمج كل هذه المقاربات المختلفة معاً، لجعلها تعمل جنباً إلى جنب، بدلاً من أن يكون لدينا أطراف منفصلة، قمة البركة في لندن حدث مفيد للغاية لتثقيف الناس حول الفرص التي يمكن أن يوفرها التمويل الإسلامي وكيف يمكنهم الوصول إلى التمويل. القمة والمنتدى يساعدان في رفع مكانة هذا القطاع، ويجيبان عن الأسئلة التي قد يتردد الناس بشأنها — هل ينبغي لهم الانخراط؟ هل من الصواب الانخراط أم لا؟ — وهذه القمم تعمل كفعاليات لإزالة الحواجز. أعتقد أنها مفيدة للغاية، وقد تعلمت الكثير. التقيت بأشخاص مثيرين للاهتمام، وآمل أن أعود العام المقبل.

التمويل الإسلامي جزء مهم من الاقتصاد ككل، وهو يدمج المنتجات الاقتصادية المختلفة معاً ويخلق فرصاً أكبر للأفراد لتحقيق الأرباح. ولا أرى أن البنوك المؤسسية تخدم احتياجات الأشخاص الذين يرغبون في الوصول إلى هذه النماذج التمويلية، وأعتقد أن هذه مشكلة.

وما يفعله منتدى البركة هو جمع مجتمع من الأشخاص المهتمين ببعضهم البعض، ومنحهم الوصول إلى تحليلات جيدة، ومن خلال القمة الاقتصادية يروج لنفسه في وسائل الإعلام كآلية تتيح للناس الحضور وتعلم شيء جديد، وآمل أن يدعو نطاقاً أوسع من المتحدثين، وأن ينظم ورش عمل، وأن يساعد في تثقيف السوق الأوسع.